

الإهداء إلى

- جامعة الأزهر خاصة كلية طب الأسنان بالتحديد عميدة الكلية
حاليًا وعميدها سابقًا لكم مني كل الشكر والتقدير.
- أبي وأمي وإخوتي.
- بعض من أصدقائي ومن آمن بي وبكلماتي يومًا.

وحيدة هي رغم كثرة أصدقائها، رغم الدفء الأسرى الذى يسود
عائلتها الصغيرة، رغم المقربين منها، وحيدة هي رغم كل شيء.
ليست منعزلة فالعزلة ربنا يختارها المرء منا أما الوحدة فهي أمر
إجباري لا فرار منها وإن حاولت الإفلات..

"كانت تحب الجلوس إلى إحدى صديقاتها، ربما لكثرة المحبة
واتصال رويهما صارتا تشبهان بعضيهما كثيراً، حتى ظن الناس
أنهما أختان أو ما شابه؛ لكنهما كانا أقرب مما يظن أي شخص،
بينهما الكثير والكثير، مالا يعلمه أحد غيرهما؛ وفي إحدى الليالي
بينما كانت تجلس إلى صديقتها هذه يتبادلون أطراف الحديث
وتعلوه صوت الضحكات والمرح إذ فجأة بدأت تحكى لها عن
موقف عابر فكما اعتادت أن تقصّ عليها أحاديث يومها أو بمعنى

آخر مغامرات اليوم أو ما مضى من أيام دون أن يلتقيا ف دار
بينهما الحوار التالي..

=ألا تعلمين ما حدث البارحة؟ لقد تقدم علي لخطبتي ويبدو أن
أبواي أوشكا على الموافقة.

_يا له من خبر سار، أرجوا من الله أن يتم عليكِ بخير ويجعل
الخير فيه.

=ستكونين هنا بالتأكد معي يوم الرؤية.
_بأذن الله.

=أريد أن أسألك سؤالاً لكنني أستحي.

_تستحين مني هل تمزحين؟

=لأنك تنزعجين بالحديث في الأمر.

_ربما لا أنزعج تلك المرة ! هيا اسألي.

= ما رأيك في بدر؟

_من !

=بدر، لا تخبريني بأنك لا تعرفين من بدر!

_لا ليس كذلك فأنا أعلم من هو، لكن لم هذا السؤال؟

=سأخبرك، لكن أجيبني أولاً.

قالت وقد بدت عليها علامات الضجر والانزعاج: لم هو تحديداً ؟

=اهدئي قليلاً إنه مجرد سؤال فقط أرغب في مناقشته معك.

_ولماذا لم يخطر ببالك من قبل؟ ثم إنك تعلمين رأيي في جميعهم!

=من تقصيدين ب جميعهم؟

_جُلّ الرجال.

=لكنه يحبك و..

قالت مقاطعة: كفاك هزياً فلتغيري مجرى الحديث الان.

=صدقيني أنا أعلم هذه الأمور جيداً.

_وأنا لا اريد التحدث في هذا أفهمت؟ لا أريد أن أنشغل بهذه

الأمور و أنتِ تعلمين.

=أعرف جيداً؛ لكنه مختلف صدقيني، كما أنه يبدو عليه علامات

الإعجاب الشديد بك.

_أنا لا أريد علامات ولا إعجاب ثم إن لي شروط معينة في من

يجدر بي التفكير به

=هلا أخبرتني ببعض منها؟

_أريده شخصاً خلوفاً يقربني من الله ويحبني كما لو كنت شيئاً لا

مثيل له، يحبني كما أنا بهدوءٍ وجنوني ، بحزني وفرحي ،

ينتزعني من ظلامي إلى نوره، يأخذ بيدي ويكن لي سنداً وصهراً
وعوضاً من الله، الأهم أنى أريد رجلاً حقيقياً ليس مجرد شاباً
كشباب اليوم أشبه ما يكون بالنساء في التزين والملابس العجيبة
هذه، وأخيراً أريد أن أكون أول امرأة بحياته كما سيكون هو أول
رجل في حياتي وهذا أمر ليس من السهل عليّ أن أجده هذه الأيام.
صمتت لوهلة ثم أردفت قائلة: يكفى حديثاً اليوم فلقد تأخرت والآن
وداعاً، أراك قريباً.

=انتظري قليلاً لم منه حديثنا بعد.

_لنعتبره قد انتهى!

=كفاكِ تعقيداً في تلك الأمور.

_لست معقدة لكنه اختيار العمر لذا يجب أن يكون بكامل إرادتي،
خاضعاً لكل شروطتي.

=تهزميني في كل مرة بتلك الكلمات الفلسفية.

غمزت بعينها ثم أشارت وداعاً.

=لنتنتظري قليلاً ولن أتحدث في هذا الأمر.

_لا لقد تأخرت لا بد عليّ أن أغادر، لنلتقي في وقت لاحق إلى
اللقاء.

.. مرت الايام وميرا تتأكد من إعجاب بدر الشديد بروز وفكرت أن تحدثها في هذا الأمر مرة أخرى لكنها خشت من ردة فعلها العنيفة تجاه هذا الأمر فاكثفت بالصمت حتى لا تكن سبباً في غضب صديقتها. مر الوقت سريعاً حتى أتى اليوم الموعود الذي تنتظره روز منذ زمن وهو يوم خطبة صديقتها ذهبت ميرا إلى منزل روز قبل قدوم الضيوف ترتدي ملابسها هناك وتعد نفسها فهي اليوم عروس وراحت روز ترتدي ثيابها هي الأخرى قبل وصول العريس. بينما كانت ميرا تنتهي من ارتداء ثيابها إذ وردتها مكالمة من علي فطلبت من روز أن تجيب بدلاً عنها لأنها مشغولة ببعض الشيء لتخبره بأنها ستكون مستعدة في غضون ساعة أو أقل حتى ينتهي هو الآخر فقامت روز بالإجابة عليه..

_علي كيف حالك أنا روز صديقة ميرا.

= أهلا روز أنا بخير.

_مبارك عليكما.

=العقبى لك.

_ميرا أوشكت على الانتهاء وأخبرك بأنها ستكون على أتم

الاستعداد بعد ساعة أو أقل.

=حسناً، لكن أخبرها ألا تتأخر.

_بالطبع سأخبرها.

=متى يمكنني التحدث معها.

_سأخبرها بأن احادثك بمجرد انتهائها.

=أشكرك، إلى اللقاء.

_إلى اللقاء.

أغلقت روز الهاتف وتفقدت نفسها كم هي جميلة وتبدو رائعة
بفستانها اللامع وانتظرت ميرا حتى تنتهي لتراها وتتفقد حالها قبل
قدوم العريس. بعد مرور عشر دقائق خرجت ميرا وهي ترتدي
فستاناً وردي اللون مطرزاً باللؤلؤ وقد وضعت على رأسها تاجاً
من الزهور جعلها فاتنة تبدو كأميرة وهي حقاً كذلك!

_ما هذا الجمال!

=إنه جمال قلبك الذي يظهر على عيناك وحديثك.

_حقاً إنه لمحظوظ.

=بل أنت هي المحظوظة لأنك معي يا صديقتي.

تعانقا طويلاً وقامت روز بوضع بعضاً من ملمع الشفاه وكحل
العينين لصديقتها العروس وقاما بالتقاط بعض الصور وبعد قليل
دق جرس الباب معلناً قدوم العريس لاصطحاب عروسه إلى مكان

العرس وحين رآها تبسم ابتسامة ساحرة ثم قال: إنها المرة الأولى التي يُسرق قلبي بإرادتي يا أميرتي.

احمر وجهه ميرا خجلًا ثم قالت: سأعتاد منك على مثل هذه الكلمات.

ضحك قائلاً: إنه لشرف لي أن أخبرك بها مرارًا.

قاطعتهم روز قائلة: لن ننتهي إذن هل أحضر لكم بعض من عصير الليمون وشجرة مورقة أم سأكون أنا الشجرة.

ضحك الجميع ثم انصرفوا إلى مكان الحفل.

لم تشهر روز بالوقت وانتهى الحفل سريعًا لقد كان الأروع على الإطلاق؛ لكنها لم تتذكر الكثير من التفاصيل فاليوم كان حافلًا بالمهام إلا أنها لم تنس تفاصيل بدر في هذا اليوم شعرت حقًا ولأول مرة أن شعور غريب ربما يطرق باب قلبها إنه لشعور جديد عليها لا تعلم أهو حقًا الحب وما سر تلك النظرات التي كان يختلسها من وقت لآخر أهي نظرات الحب أم إنه مجرد وهم، أخذت تفكر في الأمر حتى علبها النعاس.

وفي يوم من الأيام بعد أن انتهت أعمالها الروتينية كالعادة قامت بفتح حسابها الشخصي تتفقد رسائله التي تعلم أنها لن تصل إليها فلم يعد يحادث الأشخاص بعضهم كالسابق وكأن (السوشيال ميديا)

أصبح وسيلة للتباعد الاجتماعي بل ورفع معدل الاكتئاب والحزن
وليس أبدًا وسيلة التقارب أو التواصل الاجتماعي كما يزعمون!
ووفي تلك الأثناء حدث ما لم تتوقعه مطلقًا حين وجدت رسالة من
مجهول، راحت تدقق النظر في اسم صاحب الرسالة أيعقل أن
يكون هو؟

بالفعل إنه هو بدر هذا الشاب الوسيم الذي كانت صديقتها تخبرها
عنه وكذلك هو نفسه الذي كاد يلتهمها بنظراته منذ يومين، ثرى
ماذا يريد. قامت بفتح الرسالة وقراءتها عدة مرات حتى تتأكد بأنها
ليست في حلم..

"أريدك"

"أعلم أنك لا تحبين الجنس الذكوري بأكمله لا أعلم أهى عقدة أم
خوف منا ولا أعلم إن كنت ستقرئين كلامي هذا أولاً؛ لكن رجاءاً
لا أريد من كلماتي أن تكون سبباً الضيق لك فقط أردت أن أتحدث
إليك في أمر مهم ربما لا يعني لك شيء لكنه حياة أو موت بالنسبة
إلي أرجوك أجيبني حتى لو وصلتك رسائلي بعد شهر من تاريخه
فلا تبخلي علي بالرد" كان هذا هو محتوى الرسائل منها ما رآته
مسبقاً لكنها لم تكن تريد الإجابة وتلك الأخيرة جعلتها تجيب وبلا
تفكير قررت روز الإجابة عليه ولأول مرة تجيب على رجل!

أجابت قائلة: ماذا تريد مني؟

تحدث مبتدئاً بالسلام قائلاً: السلام عليك وعلى قلبك..

__وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

*كيف حالك؟

__بخير؛ لكن ما الأمر؟

*لم لا تجيبي على أحدثك منذ وقت طويل ولا أتلقي رداً منك فلماذا

هل تكرهيني أو أن حديثي وكلماتي تزعجك ؟

__لا معاذ الله إن قلبي لم يحمل كرها لأحد قط؛ لكني لا أريد التحدث

لأحد اتركني رجاءاً.

*لن أتركك أبداً لطالما أبحث عنك والآن وجدتك أخيراً فكيف

تريدني مني أن أتركك.

__ماذا تقول؟

*اسف إن تعديت حدودي بالكلام.

__نعم لقد تعديتها كثيراً، ماذا تريد مني.

*أريدك.

__لكني لا أصلح لأحد، اتركني رجاءاً.

*لكنى لست مثلهم لا أعلم لماذا تغلقين باب قلبك في وجهي دون حتى أن تتركي لي فرصة واحدة أرجوك فقط أعطني فرصة واحدة ثم إنني لن أتركك مهما حدث !

-إن أعطيتك فرصة فسيكون عليّ إعطاء غيرك نفس الفرصة
فأست أفضل منهم..

*انت تسيئين إليّ هكذا؛ لكن كما تشائين، آسف على ازعاجك وأعدك ألا أعترض طريقك مرة أخرى. (قالها وهو يشعر بالضيق الشديد فهو يحبها حقاً ولم يقصد إزعاجها لكنه كان عليه الرحيل ما دامت ترفضه فلم يرغب أبداً بأن يكون ثقیلاً على قلبها هكذا)

أغلقت هاتفها دون حتى أن تجيب عليه وانصرفت تكمل مهامها. لم تكن تعلم لماذا تحدثت إليه بكل تلك القسوة، ربما لأنها تخشى على قلبها الصغير من مرض الحب اللعين الذي طالما رفضت الإقتراب منه أو أن معرفتها بالحب تكمن في الروايات وقصص الأميرات الخيالية فقط، ربما لأنها لا تريد أن تعلق قلبه بها أكثر من هذا، هي حتى لا تدرى لم تفعل كل هذا مع أنها تعلم جيداً كم يحبها وتدرى أنه مختلف حقاً عن الجميع يكفى أن أخلاقه يضرب بها الأمثال وهو لا يفعل هذا إلا لأنه أحب بصدق، على الرغم مما حدث ورغم أنها حين سألت عنه وجدت فيه أغلب الصفات التي كانت تتمنى من الله أن تجدها، ورغم أنها لم تتمكن من الكف عن التفكير فيما

حدث؛ لكنها أقنعت نفسها أن هذا هو الصواب ولم ترغب في الانشغال به لأنها على يقين أنه إن كان يحبها سيتقدم ويطلب الزواج منها ثم إن لكل منا نصيب.

مرت الأيام وحي تحاول نسيان الأمر لكن سرعان ما انقلبت الأمور رأساً على عقب عندما رآته عيناها فلقد كانت الصدفة جميلة وقاسية في آن واحد فكما تعلمون أن بعض الصدف تأتي لتبعثر ما بداخلنا من أحداث وأمور نتجنب التفكير فيها أو نحاول نسيانها إذ ليست كل الصدف تأتي كما نتمنى، ف عندما رآته لم تكن تصدق ما حدث له لقد أصابته الشيخوخة مع أن عمره لا يتعدى عقدين من الزمن؛ لكن قلبه هو ما أصابه الهرم، حتى إن روحه قد ذبلت.. أيعقل أن يكون كل هذا بسببها؟ حزنت لما رآته عيناها وشغل تفكيرها يومها بعد يوم هنا فقط تأكدت من حبه لها وشعرت بشيء غريب يتسلل إلى قلبها شيئاً فشيئاً ترى ما هذا أيعقل أن يكون هذا ما يدعى مرض الحب اللعين ؟

لم اتمالك نفسها وقامت بإرسال رسالة له قائلة: بدر؟

*نعم!

_ماذا أصابك؟

*لا عليك أنا بخير.

_أحزين أنت بسببي؟

*أعتذر لما أقول؛ لكن نعم..

__ولماذا؟

*كيف لي ألا أأحزن وأنت تشبهيني بهم وترفضين التحدث إلي
ويكأن ذنبي هو أني أحبيتك لقد جرحت قلبي يا روز.

__صمتت كثيراً لم تعلم ماذا تقول وكأن الحزن أصاب قلبها لما
حدث فتمالكت نفسها ثم قالت: اعتذر منك لم أقصد أبداً إيذائك،
العيب فيّ أنا.

قال سريعاً: أحبك روز، ولا أريد من الدنيا سواك.

.... صمتت مجدداً لم تعرف ماذا تفعل، هربت كل الكلمات منها
ربما هذه هي المرة الأولى التي يدق قلبها حينما تسمع هذه الكلمة،
حتى ولو كانت سمعتها قبل ذلك إلا أنها لم تصدقها ولم تعطِ أحد
فرصة ليقترّب من حياتها؛ لكنها اكتشفت فجأة أن كل الكلمات كانت
عابرة بالنسبة لتلك الكلمة أما هذه المرة فلقد ارتطمت بقلبها ربما
لأنها تصدر من أعماق قلبه وهنا تأكدت بأن بديراً وحده من اقتحم
حياتها بشكل مخيف حتى هي لا تعلم كيف فعل هذا!

*هل قلت شيئاً خاطئاً؟ لماذا لا تجيبين؟

_ لا ؛ لكنى لا أريد محادثة أحد ولم أسمح لأحد قبلك في شيئاً كهذا
ثم أخبرني كيف لي أن أصدق أنك حقاً تحبني ولا تريد مجرد
التحدث وقضاء بعض الوقت فحسب ؟

*معك حق فيما خطر ببالك؛ لكني حقاً أحبك وأريدك لي زوجة في
الحلال وليس كمعظم شباب اليوم يتخذ من الفتيات ملهاً ويتخذ من
قلوبهم لعبة يكسرها متى يشاء أن يرحل ولا يبالي صدقيني أنا لا
أُتلاعب بقلبك.

_ وكيف لي أن أصدقك؟

*لقد تحدثت إلى والدتي وأخبرتها بشأنك أخبرته أيضاً أنني لا أريد
سواك يا روز وسأتي طارقاً بابك في أقرب وقت وهذا وعد مني
بذلك؛ لكن عليك بالدعاء لي حتى يوفقني الله في عملي ومن ثم
سأتي إليك مهرولاً.

_ حسناً أصدقك؛ لكن اعذرنى لن أتمكن من محادثتك إلى أن يشاء
الله.

*لكني لن أستطيع الابتعاد عنك.

_ هذا هو الصواب وهذا هو الأفضل لنا حتى يبارك الله لنا وإن
كنت تحبني فلتخشى علىّ وعلى نفسك من غضب الله علينا وننتظر
حلاله.

*سيكون هذا أمراً شاقاً عليّ؛ لكن إن كانت راحتك في هذا فليكن و
الآن عديني بأنك ستنتظرينني؟

_سأنتظر.

*وأنا سأعذك بنزع حزنك وملاً كل فراغ حياتك حتى تهرب
الوحدة فراراً منا، جمعني الله بك وبارك لي فيكي يا روز.

_هلا أخبرتك بشيء؟

*بالطبع أنا أسمعك.

_ولا تحزن!

*لن أحزن.

_أحبك بدر.

*ماذا؟؟؟

_وفقك الله في حياتك وحفظ لي قلبك.

*لكن ماذا قلت، هل أنت محقة؟

_بالطبع.

*وتسأليني ألا أحزن، أنا في أوج سعادتي الآن.

_سعدت لذلك.

*سأشتاق إليك كثيراً.

__وأنا سأنتظر وعدك.

*وداعاً

__لا تقل وداعاً ولكن قل إلى اللقاء فعسانا أن نلتقى مجدداً.

*حسناً إلى اللقاء يا أجمل من رأت عيني وقلبي.

... انهى كل منهم الحديث ومضت أيام تعقبها أيام وشهور من
الانتظار ذاك الشيء المزعج الذي أكرهه أنا فلا شيء أسوء من
الانتظار فما بالك بانتظار المتحابين وهما لا يعرفان حتى هل
يجمعها النصيب أم يكن سبب فرقتهما للأبد.

وبعد مرور عام شاق بكل ما فيه، بعد عام من العمل والعناء لأجل
الوصول إليها قرر بدر محادثة روز كي يسألها إن كان الوقت
مناسباً لديها كي يتقدم لخطبتها.

*روز.

__بدر كيف حالك؟

*بخير، كيف حالك أنت؟

__أنا بخير ما دمت كذلك.

*اشتقت إليك كثيراً.

__وأنا أيضاً؛ ولكن ماذا حدث هل تريد شيئاً؟

*أريدك بخير؛ لكن أخبريني هل بإمكانني أن أحادث والدك الآن؟
_أسفه أن أخبرك بأن الوقت ليس مناسباً الآن، انتظر قليلاً لأجلي
رجاءً فالوضع الحالي ليس مناسباً .

*ما الأمر هل حدث شيء؟

_لا تشغل بالك.

*لماذا تتهربين من الإجابة علي؟

_لا أريد مضايقتك فقط.

*وما الذي سوف يضايقني إلى هذا الحد؟

_سأخبرك.. لقد أصيبت قدامي بشلل مؤقت إثر أزمة نفسية حادة
ولكني لم أخبر أحداً بهذا الأمر، أردت أن أخفيه عليك كذلك فلا
أريد أن أرى نظرات شفقة وعطف في أعين أحد؛ لكن بما أنك
تصر على معرفة الأمر فهذا هو جل ما حدث..

صمت لفترة حيث أصيب بذهول لما علم ثم قال: أنتِ مخطئة في
كل هذا كان عليك أن تخبريني وحينها ستجدني هنا بجانبك في كل
وقت؛ لكن لماذا تحكمين عليّ في كل مرة هذا الحكم الجائر أنا
لست شخصاً عابراً في حياتك ربما ليس لي أي حق عليك اليوم،
لكن غداً سأكون لك كل شيء..

صمت لبرهة ثم أردف قائلاً: روز لماذا تصرين على معاملتي
كالغرباء فأنا حقاً أحبك وإن كانت مجرد كلمة تافهة بجوار ما يكمن
بقلبي نحوك، ستثبتها لك الأيام والأفعال قريباً.

_اعذرنى يا بدر فلم يكسر الحاجز الذي بيني وبينك بعد!

*ومتى سيحدث؟

_لا أعلم تحديداً؛ لكن أعتقد بأنه لن يحدث قبل أن تكون هنا معي!

*أود أن أكون معك الان يا روز ربما تتحسن حالتك، ربما تتحسن
حالتك النفسية حين يكون معك رفيق لدربك يعينك على ما يحدث
لك وأنا سأكون معك ولن أترك يدك مهما حدث.

_أشكرك على تلك الكلمات؛ لكن أرجوك انتظر قليلاً لأجلي على
الاقبل حتى تتحسن حالتي لا أريد أن يراني أحد هكذا.

*كما تشائين لكن تأكدي بأنى دوماً بجوارك، أنت لست وحدك.

_لا أعلم ماذا أقول أنا حقاً سعيدة لوجودك هنا.

*ستكتمل سعادتك حين تعلمين جيداً من أنا ومن أنت بقلبي وكيف
لا أرى سواك.

_يكفى هذا القدر اليوم لا أريد أن أكون سبباً في انشغالك عن
أعمالك.

*أنت تشغلين بالي طوال الوقت وليت الحديث معك لا ينتهي.

خجلت من كلماته ف لم تعلم ماذا تقول وبماذا تجيب عليه، صمتت قليلاً ثم استأذنت أن تنهي المحادثة فيما بينهم.

*تفضلي لكن إلى متى سأنتظر.

_ قليلاً بعد، لقد انتظرت الكثير.

*حسناً لا بأس سأنتظركِ إلى آخر عمري.

_ لم تخبرني بعد هل استلمت عملك؟

*نعم لقد نسيت الأمر كنت أردت التحدث معك من البداية لأخبرك أنى قد استلمت عملاً في إحدى المصالح وتبقى وقت ليس بكثير حتى أحقق ذاتي ولا شيء ينقصني الآن سوى وجودك هنا بجانبى فأنا أحتاجك هنا.

_ هذا خبر سار وفقك الله وأعطاك مرادك وجمعني بك عاجلاً غير آجل.

*وجمعني بك يا حلم حياتي.

_ اللهم.

*سأنتظر قليلاً ربما بضع شهور وآتي إليك وتلك المرة لن أسألك بل سأحادث والدك مباشرة أمل أن تكوني بخير وأن يتم شفاؤك قريباً.

_ حسناً وأنا أيضاً أمل أن يحدث هذا إلى لقاء قريب.

*إلى لقاء قريب جدًا.

عاد كل منهم إلى حياته وعاد بدر لعمله راجياً من الله أن تكون
روز زوجة له وأما لأبنائه وقام بالتقدم في عمله يوماً عن يوم حتى
يوفقه الله ويستطيع الوصول لما يتمناه قلبه ألا وهي حبيبته الأولى
والأخيرة.

و ذات يوم بينما كانت روز تتصفح حسابها صادفها حساب بدر
ووقعت أمام عينها عبارة قد كتبها بدر لها بقلبه وكأنه كان يشعر
أنها ستقرأها في يوم من الأيام حيث يقول "البعد ليس بالمكان يا
عزيزي فكم من قريب بعيد عن القلب وكم من بعيد يسكن القلب
وكانه بالقرب.. " قرأتها وابتسمت وجنتاها وبينما كانت تجلس هكذا
مبتسمة إذ دخلت والدتها وأخبرتها بأنه تقدم شاب لخطبتها وقد
جلس مع أبيها وهو يراه مناسباً بعض الشيء، صعق قلب روز لهذا
الخبر وحزنت كثيراً؛ لكنها أخبرت والدتها بكل شيء، وأخبرتها
بأنها لا تريد هذا الشاب فتفهمت والدتها الأمر وأخبرتها بأنه لا
بأس فلن تتزوج هكذا قهراً؛ لكنها لن ترفض هكذا طيبة الوقت فإن
لم يتقدم هذا الشاب فسوف تكون مضطرة للزواج بغيره، ثم تركتها
وخرجت.

مرّ الوقت والأيام وقلب روز يخفق خوفاً من النصيب في كل مرة
فهي لا تعلم هل سيستجيب الله لهما أم سيظل قلبها حزيناً طيبة

العمر وبينما كانت تحدث نفسها ذات مرة وهي تقف في شرفة منزلها قالت "ليتك كنت جاري كلما مررت بخاطري واشتدت عليّ نيران الشوق؛ خرجت في الشرفة من يدري ربما تصيبيني صدفة فألقاك، لو كنت حتى بالقرب الكافي أو كنا نسكن بنفس الحي ؛ لكنك بعيد، بعيد جدًا تكاد تكون في بلدة غير البلدة؛ لكن البعد ليس بالمكان يا عزيزي فكم من قريب بعيد عن القلب وكم من بعيد يسكن القلب وكأنه بالقرب... " وبعد أن انتهت قالت: ما هذا يا روز هل قامت عبارات بدر بالتأثير عليكِ حتى تحدثني نفسك بها هكذا، تلك العبارة الأخيرة أشبه بعبارة بدر التي كتبها علي موقعه، ألهذا الحد قلبها متعلق به، لم تعد تعلم شيء سوى أنها قد اشتاقت إليه كثيراً وتود لو أنها تراه ولو للحظة واحدة، رغم أن طيفه لا يفارق مقلتيها؛ لكنها كثيرة الشوق إليه.

حاولت روز أن تشغل نفسها بدراستها وحياتها حتى يخمد تفكيرها قليلاً وخوفها الدائم فأخذت تدرس وتجتهد قدر استطاعتها؛ لكنه دومًا هنا في مكان ما بعقلها لا يرحل ولا يهدأ، استمرت في دراستها حتى أوشكت على إنهاء السنة الدراسية وجاء يوم النتيجة وجلست تتصفح حسابها حتى تنشغل قليلاً ربما يتوقف التوتر بداخلها وبينما كانت تجيب على رسائل صديقتها دنيا وتحدث إليها إذ وجدت بدر قد أرسل إليها رسالة كتب فيها "لا أعلم إن كان هذا هو الوقت المناسب أو لا؛ لكن الايام ثقيلة جداً بدونك، شئت أم

أبيت سأتي لزيارة أبيك غداً لأطلب نصف قلبي الذي تملكين ولا
تظني أنني بهذا أسألك رأيك أو أطلب منك إذنًا؛ لكنه مجرد إخطار
لك حتى لا أكون قد أخفيت عليك شيء وسلام عليك وعلى قلبك
ونص قلبي الذي بحوزتك حتى ألقاك فيمتزج القلبان وتخدم نيران
الشوق بداخلي ."

ابتسمت قليلاً وهمست لنفسها ضاحكة وقالت: لقد كان التوتر بسبب
انتظار النتيجة الآن صار التوتر أضعافاً هل أنتظر معرفة النتيجة
الدراسية أم أنتظر معرفة مصيري ومصير قلبي في الحياة لقد زاد
الخوف أضعافاً وقلبي الصغير لا يتحمل.

ثم نظرت إلى السماء ورفعت يدها تدعوا الله قائلة: اللهم أنت عالم
بي وبحالي، اللهم هذا القلب تولاه برحمته التي وسعت كل شيء
فلقد هرم من الصدمات وفقد الأحبة، اللهم قلبي وما في قلبي وأنت
على كل شيء قدير، اللهم حسن الاختيار في الأمرين اختر لي يا
الله ما يسعد قلبي واجعل فيه عوضاً لي..

ألقت الهاتف من يدها وأغمضت عيناها ووضعت يدها على ثغرها
لا تعلم أتضحك أم تبكي، لا تعلم ماذا سيحدث ثم نظرت إلى السماء
مرة أخرى لكنها لم تتفوه بكلمه واحدة، هدأت قليلاً وخرجت تنظر
من الشرفة فوجدت القمر أمام عيناها نظرت إليه كعادتها وراحت
بخاليها إلى عالم آخر حيث لا مكان للخوف !

#أحببت روحك قلبك أحببتك لأنك أنتِ حتى صارت حياتي مملة
رتيبة بدونك فعسى الله أن يبارك لي فيك ويجمعني بك قريباً بل
قريباً جداً فقد سئمت الانتظار؛ لكنى لن أكف عن الدعاء حتى
أستيقظ ذات يوم وأجدك هنا.. بجانبى !
#زهراء_علي.